مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

دعوى إقرار القرآن بأن النصارى على حق

الجواب التفصيلي

ان أهل الكتاب على حق لما كان الجدال من أساسه:

قوله سبحانه وتعالى:

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

(العنكبوت: 46)

لا يدل على أن أهل الكتاب على الحق، ولو كانوا على الحق لأمر القرآن باتباعهم والاستجابة لهم وعدم مخالفتهم في دعوتهم، فهذا فهم خاطئ واستدلال لا وجه له، بل هو تحريف للكلم عن مواضعه، إنما الذي اءة.

الجدال في الآية لا ينفي بطلان ما هم عليه، ولا يعني أن الاختلاف مجرد اختلاف في الرأي:

إن القرآن وقف من أهل الكتاب موقف الناقد البصير، والمعلم الذي يصوب لهم أخطاءهم، ويصحح لهم عقائدهم، ويبين لهم إثم كتمان الحق وجريمته، وشناعة تحريف الكلم عن مواضعه وقبحه، وخصوصا في ال لى:

(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون (30))

(التوبة).

له سبحانه وتعالى:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار (72))

(المائدة).

لى:

(يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون (71))

(آل عمران).

عن النصارى:

(ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون (14))

(المائدة).

يضا:

أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير)

(المائدة: 15).

أهل الكتاب في صلب عقائدهم ونشنع عليهم جرائمهم وضلالاتهم - سواء تحريفهم الكلم عن مواضعه أو كتمانهم الحق وإخفائهم إياه عن الناس - كثيرة كثرة ظاهرة، فالخلاف مع أهل الكتاب خلاف جوهري مبدئي

ون [13] في التصورات الدينية بين الديانة الإسلامية - وديانتهم بعد تحريفها - بون شاسع، فكيف يدعي هؤلاء المدعون أن القرآن يثبت أن النصارى على حق، وأن الخلاف معهم مجرد خلاف في الرأي؛ مستدلين بآ

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)

(العنكبوت: ٤٦)

؛ راعمين أنه لم يأمر بقتالهم طالما أنه قد أمر بجدالهم بالتي هي أحسن، فلماذا يكون الجدال إذن ما داموا على حق؟ وهل تعني مجادلتهم بالتي هي أحسن عدم قتالهم، عندما يعتدون أو يخونون العهود والموا:

ه سبحانه وتعالى:

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (29))

(التوبة).

ل بطل زعم هؤلاء المدعين أن القرآن يثبت كون النصارى على حق، فذلك زعم لا سند له ولا دليل عليه، بل هو وهم من بنات خيال من افتراه.

ة:

هذا الأصل قامت الدعوة الإسلامية. والحوار المطروح اليوم مع غير المسلمين يجب أن تحده حدود - فليس مجاله مطلقا - وتحفه محاذير لا يتخطاها، كالثوابت الاعتقادية والشرعية عند المسلمين، أما مرامي الحوا كتاب على حق لما أمر القرآن بجدالهم ومحاورتهم ابتداء، فكيف يجادل صاحب الحق والمجادل يعترف بذلك، إنما أمر القرآن بجدالهم بالتي هي أحسن ارتقاء بالحوار وبعدا به عن التعصب الأعمى؛ ولأنهم قد يكونو عليه أهل الكتاب من عقائد فاسدة، ولا يعني أن الاختلاف معهم هو مجرد اختلاف في الرأي، بل إن القرآن شنع عليهم جرائمهم، من تحريفهم للعلم وكتمانهم للحق، ونقد فساد عقائدهم المحرفة نقدا لاذعا، وأمر

المراجع

1. **[13]. البون: المسافة بين الشيئين.**